2 ! @ 530 @ 2 ! أي : الشدة التي وقع فيها . ! 2 2 ! وهذا وعد وبشارة ، لكل مؤمن وقع في شدة وغم ، أن ا تعالى سينجيه منها ، ويكشف عنه ويخفف ، لإيمانه كما فعل ب (يونس) عليه السلام . ! 2 2 ! أي : واذكر عبدنا ورسولنا ، زكريا ، منوها بذكره ، ناشرا لمناقبه وفضائله ، التي من جملتها ، هذه المنقبة العظيمة المتضمنة لنصحه الخلق ، ورحمة ا إياه ، وأنه ! 2 2 ! أي : ! 2 2 ! . من هذه الآيات علمنا أن قوله : ! 2 2 ! أنه لما تقارب أجله ، خاف أن لا يقوم أحد بعده مقامه في الدعوة إلى ا ، والنصح لعباد ا ، وأن يكون في وقته فردا ، ولا يخلف من يشفعه ويعينه ، على ما قام به . ! 2 2 ! أي : خير الباقين ، وخير من خلفني بخير ، وأنت أرحم بعبادك مني ، ولكني أريد أن يطمئن به قلبي ، وتسكن له نفسي ، ويجري في موازيني ثوابه . ! 2 2 ! النبي الكريم ، الذي لم يجعل ا له من قبل سميا . ! 2 2 ! بعدما كانت عاقرا ، لا يصلح رحمها للولادة فأصلح ا رحمها للحمل ، لأجل نبيه زكريا ، وهذا من فوائد الجليس ، والقرين الصالح ، أنه مبارك على قرينه ، فصار يحيى مشتركا بين الوالدين . ولما ذكر هؤلاء الأنبياء والمرسلين ، كلا على انفراده ، أثنى عليهم عموما فقال : ! 2 2 ! أي : يبادرون إليها ويفعلونها في أوقاتها الفاضلة ، ويكملونها على الوجه اللائق ، الذي ينبغي ولا يتركون فضيلة يقدرون عليها ، إلا انتهزوا الفرصة فيها . ! 2 2 ! أي : يسألوننا الأمور المرغوب فيها ، من مصالح الدنيا والآخرة ، ويتعوذون بنا ، من الأمور المرهوب منها ، من مضار الدارين ، وهم راغبون لا غافلون ، لاهون ولا مدلون . ! 2 2 ! أي : خاضعين متذللين متضرعين ، وهذا لكمال معرفتهم بربهم . ^ (والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنهآ آية للعالمين * إن ه ذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون * وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون * فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون) ^ أي : واذكر مريم ، عليها السلام ، مثنيا عليها مبينا لقدرها ، شاهرا لشرفها ، فقال : ! 2 2 ! أي : حفظته من الحرام وقربانه ، بل ومن الحلال ، فلم تتزوج لاشتغالها بالعبادة ، واستغراق وقتها بالخدمة لربها . وحين جاءها جبريل في صورة بشر سوي تام الخلق والحسن ! 2 2 ! فجازاها ا من جنس عملها ، ورزقها ولدا من غير أب ، بل نفخ فيها جبريل عليه السلام ، فحملت بإذن ا . ! 2 2 ! حيث حملت به ، ووضعته من دون مسيس أحد ، وحيث تكلم في المهد ، وبرأها مما ظن بها المتهمون وأخبر عن نفسه في تلك الحالة ، وأجرى ا على يديه من الخوارق والمعجزات ، ما هو معلوم ، فكانت وابنها آية للعالمين ، يتحدث بها ، جيلا بعد جيل ، ويعتبر بها

المعتبرون . ولما ذكر الأنبياء عليهم السلام ، قال مخاطبا للناس : ! 2 2 ! أي : هؤلاء الرسل المذكورون ، هم أمتكم وأئمتكم الذين بهم تأتمون ، وبهديهم تقتدون ، كلهم على دين واحد ، وصراط واحد ، والرب أيضا واحد . ولهذا قال : ! 2 2 ! الذي خلقتكم ، وربيتكم بنعمتي ، في الدين والدنيا ، فإذا كان الرب واحدا ، والنبي واحدا ، والدين واحدا ، وهو : عبادة ا ، وحده لا شريك له ، بجميع أنواع العبادة كان وظيفتكم ، والواجب عليكم ، القيام بها . ولهذا قال : ! 2 2 ! فرتب العبادة على ما سبق بالفاء ، ترتيب المسبب على سببه . وكان اللائق ، الاجتماع على هذا الأمر ، وعدم التفرق فيه ، ولكن البغي والاعتداء ، أبيا إلا الافتراق والتقطع . ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : تفرق الأحزاب المنتسبون لاتباع الأنبياء فرقا ، وتشتتوا ، كل يدعي أن الحق معه ، والباطل مع الفريق الآخر و ! 2 . ! 2 وقد علم أن المصيب منهم ، من كان سالكا للدين القويم ، والصراط المستقيم ، مؤتما بالأنبياء ، وسيظهر هذا ، إذا انكشف الغطاء ، وبرح الخفاء ، وحشر ا الناس لفصل القضاء . فحينئذ يتبين الصادق من الكاذب ، ولهذا قال : ! 2 2 ! من الفرق المتفرقة وغيرهم ! 2 2 ! أي : فنجازيهم أتم الجزاء . ثم فصل جزاءه فيهم ، منطوقا ومفهوما ، فقال : ! 2! 2 أي : الأعمال التي شرعتها الرسل ، وحثت عليها الكتب ! 2 2 ! با وبرسله ، وما جاؤوا به 2 ! 2 ! أي : لا نضيع سعيه ولا نبطله ، بل نضاعفه له ، أضعافا كثيرة . ! 2 2 ! أي : مثبتون له في اللوح المحفوظ ، وفي الصحف